مجلة أبحاث نون للعلوم الانسانية

السنة 2020، العدد 1، المجلد 1 (1-12)

ISSN: 2710-1878

العلوم التربوية والنفسية، رؤى مستقبلية خدمة التنمية والتخطيط

نورة مبارك علي بن النوي

الجزائر

([1] @yahoo.com, [2] @yahoo.com)

الملخص

أُعطَى البحث العلمي في التربية الأهمية والأولوية من قبل العديد من الدول المتقدمة بل والنامية، وقد تطورت المؤسسات المسئولة عن البحوث التربوية والنفسية بهذه الدول في السنوات الأخيرة بشكل واضح، بإنشاء مؤسسات خاصة به، وتطوير الأجهزة والأطر البشرية التي تعمل بها، وتطوير نوع البحوث والدراسات التي تُجرى، مثلما أشار إلى ذلك **العقيلي**، " أن أهمية المؤسسة التربوية والتعليمية وسمعتها، أصبحت تبنى على درجة اهتمامها وتشجيعها للبحث العلمي، حتى أصبح من المعايير الأساسية لقوة أي مؤسسة تربوية، يتمثل في مقدار ما تصدره من بحوث علمية مفيدة ". **(العقيلي، 1984) (جاوش، 2005)**

ونحن في الوطن العربي في أمسّ الحاجة إلى الاهتمام بالبحث العلمي وفي الحقل التربوي والنفسي بخاصة، حيث لا نزال نعاني من مشكلات تربوية تتطلب حلولا جذرية. ولكي تستطيع الأنظمة التربوية العربية أن تواصل مسيرتها وتحقق دورها الفعال في تنمية وتقدم الوطن، بات حتميا، تغيير ما يجري في النظم التعليمية وتكييف بعض المناهج الدراسية والأساليب المتبعة في التدريس مع الحاسوب، لضمان تطوير الواقع التعليمي ورفع مستوى مخرجات التعليم بشكل عام، هذه " النظرة الجديدة إلى التربية تتطلب كذلك إعادة النظر في مجمل العملية التربوية في ضوء نتائج البحوث التربوية والنفسية الجديدة ". **(فرنسيس، 1977)**

السنة 2020، العدد 1، المجلد 1 (1-12)
ISSN: 2710-1878

ABSTRACT

Scientific research in education has been given importance and priority by many developed and even developing countries. The institutions responsible for educational and psychological research in these countries have clearly developed in recent years, by establishing their own institutions, developing the human devices and frameworks in which they work, and developing the type of research and studies that As Al-Aqili pointed out, "the importance and reputation of the educational institution and its reputation have become based on the degree of its interest and encouragement for scientific research, until it has become one of the basic criteria for the strength of any educational institution, represented in the amount of useful scientific research it produces." (Al-Aqili, 1984) (Gaush, 2005)

We in the Arab world are in dire need of attention to scientific research, and in the educational and psychological fields in particular, as we still suffer from educational problems that require radical solutions. In order for Arab educational systems to be able to continue their march and achieve their effective role in the development and progress of the homeland, it has become imperative to change what is happening in the educational systems and to adapt some curricula and methods used in teaching with computers, to ensure the development of educational reality and raise the level of educational outcomes in general, this view New to education also requires a review of the entire educational process

in light of the new educational and psychological research results. (Francis, 1977)

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: " ما هي الرؤى المستقبلية الشمولية للعلوم التربوية والنفسية التي تتجه إليها عينة من الجامعات العربية.. خدمة التنمية والتخطيط؟ "

أهمية موضوع البحث:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تناولته الباحثة، لاتصاله برؤية مستقبلية تستهدف تطوير العلوم التربوية والنفسية، ولا ريب، كما أشار التقرير العالمي لليونسكو (2005، 132)، أن وفاء البحث التربوي بمهامه في تكوين مجتمع المعرفة وإثرائه، يتطلب العمل وفق رؤية مستقبلية واضحة. أظف إلى ذلك، تُعَد هذه الدراسة، الأولى من حيث النوعية والشمول في العالم العربي -على حد علم الباحثة-، حيث توسعت هذه الدراسة في مجالها لتشمل رؤى مستقبلية شمولية لعينة من الجامعات العربية للدول العربية. على خلاف البحوث السابقة التي كانت تقتصر فقط على جامعة واحدة.

أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين، يتمثل أولاهما في التعرف على واقع البحوث التربوية والنفسية المعاصرة في الوطن العربي، ويتمثل الآخر في صياغة رؤى مستقبلية حول تطوير البحوث التربوية والنفسية وتنشيطه وتنميته في ضوء التحديات المعاصرة.

حدود البحث:

1- **الحدود الموضوعية:** صياغة رؤى مستقبلية حول تطوير مجال العلوم التربوية والنفسية خدمة التنمية والتخطيط.

2- **الحدود الزمانية:** اقتصرت هذه الدراسة على الفترة من 2016 إلى 2020.

3- **الحدود المكانية:** التزمت الدراسة بالبحوث التربوية والنفسية المتوفرة في عدد من المجلات (دوريات علمية) الحديثة المذكورة في قائمة المراجع.

منهج البحث وأدواته:

وتأسيسا على ما سبق تنطلق منهجية هذه الدراسة من أسس منهج تحليل المضمون كونه يناسب طبيعة التحولات الجارية في ميدان الحياة الاجتماعية المعاصرة ويستجيب لمقتضياتها.

كما وقد شكَّلت **الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة** في العلوم التربوية والنفسية في أغلب البلدان العربية المادة الأساسية لهذه الدراسة إذ تم الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها وتسجيل النتائج العامة وفق منهج التحليل الذي اعتمدته الباحثة. ولأن استعراض نتائج الدراسات في كل الدوريات والمجلات غير ممكن في مثل هذه الدراسة فإن الباحثة اكتفت فقط باستعراض بعض النماذج من الرؤى المستقبلية لبعض الدول العربية وليس كلها، على حد قول "**الهمشري وعليان" (1990):** " في مجال العلوم الإنسانية، والاجتماعية قد تنفرد الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة في نشر بعض الموضوعات الحديثة التي قد لا توجد في أي مصدر من مصادر المعلومات الأخرى ".

تحديد مصطلحات البحث:

1- العلوم التربوية والنفسية:

تعتبر العلوم التربوية والنفسية فرعان متكاملان من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقاته ببيئته الخارجية، حيث تضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان، كما تبحث العلوم النفسية في الإنسان من ناحية خصائصه النفسية والعقلية.

يعد قسم العلوم التربوية والنفسية في الجامعة من الاقسام المهمة التي تسهم في عملية إعداد وتطوير القوى البشرية وتعمل على تحقيق جوانب مهمة من الهدف الشامل والأهداف العامة للنظام التربوي، وأهداف التعليم العالي وأهداف كليات التربية في ضوء الفلسفة المركزية للدولة. **(جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية)**

2- البحث التربوي والنفسي:

تعريف 1: هو الدراسة العلمية للمشكلات التربوية والتعليمية والنفسية، واستخدام المنهج العلمي في حلها، ويستمد البحث التربوي والنفسي أهدافه من أهداف العلم التي تتمثل في وصف وتفسير الظواهر التربوية والنفسية والتنبؤ بها وضبطها. **(خلف علي، 2018)**

تعريف 2: هو النشاط البحثي الذي يزاوله المرشد التربوي في الاختصاصات التربوية والنفسية، ويشمل هذا، البحوث والدراسات التي تقع ضمن خطة الإرشاد التربوي أو خارجها. **(جاسم، 1989) (جاوش، 2005)**

3- الرؤية المستقبلية:

الرؤية وجمعها (رؤى) وتعني ما تنوي أن تحققه المؤسسة وما تصبو إليه من طموحاتُ مستقبلية كما خطط لها من الإدارة العليا. مصطلح (مستقبلي) تعني مجال علمي يشتغل فيه خبراء ومتخصصون بالعلم لمعرفة تطورات وأحوال عالم الغد وما سيجري فيه من أجل دراسته وإعداد الخطط لذلك (قاموس المعاني الإلكتروني، 2010: COM.ALMAANY.WWW). **(آل عبيدان، الزهراني، آل سماح، الخالدي، 2019)**

ويمكن تعريف الرؤية المستقبلية إجرائيا بأنها: مجموعة التوقعات لما ينبغي أن تكون عليه مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة، أي النظرة الفاحصة المستوعبة لمستقبل البحث التربوي، انطلاقًا من معطيات واقع البحث التربوي، وما يفرضه مجتمع المعرفة من تحديات وما يلزمه من متطلبات، من خلال تقديم رؤية مقترحة لمقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة. **(محمد نصار، 2015)**

الفصل الأول: تشخيص الوضع التعليمي من خلال البحوث التربوية والنفسية

المبحث الأول: و اقع البحوث التربوية والنفسية

بحسب **الدهشان (2015)**، " العملية التربوية لا تستقيم ولن تنجح في إعطاء النتائج المرجوة إذا لم تتأسس على بحث علمي يساعد على فهمها، وإظهار عللها، والوعي بجوانب القصور والضعف فيها والمعيقات التي تقف في وجه نجاحها ".

أولا- و اقع البحوث التربوية والنفسية قبل سنة 2016:

على الرغم من أهمية البحوث التربوية والنفسية المستقبلية في وطننا العربي، إلا أن هذه البحوث كانت تواجه بعض المشكلات وتعترضها الكثير من العقبات، ويشترك في بعضها معظم دول العالم وخاصة النامية منها. وقد أجمعت معظم الدراسات العربية، على أن من أهم مسببات المشكلات والعقبات ما يلي:

- غياب سياسات وخطط وأولويات البحوث التي تسترشد بها مراكز البحوث التربوية والنفسية مما تسبب في تضارب بين البحوث التربوية والنفسية بعضها البعض من حيث محتواها، أو أهدافها، أو نتائجها وحتى أولوياتها الأكثر إلحاحًا والجديرة بالبحث والدراسة، مما تسبب بظهور عدم التناسق بينها داخل المؤسسة الواحدة، ووجود فجوة بين نتائج هذه البحوث وتطبيقها في الواقع العملي؛
- عدم الاهتمام بفئة الباحثين المدربة والمؤهلة، مما يقلل الإقبال على الاشتغال بالبحث من قبل المتخصصين في البحث الذين ينشغلون بأعمال أخرى كالإدارة أو التدريس؛
- عدم توافر قاعدة بيانات دقيقة وكاملة عن البحوث التربوية والنفسية لنقص الخبرات اللازمة وعدم استخدام التقنيات الحديثة في تخزين المعلومات واسترجاعها ونشرها وعدم التنسيق بين مؤسسات البحوث التربوية والنفسية محليا ودوليا؛
- قلة الكوادر البحثية متعددة التخصصات، التي تعمل ضمن فريق عمل متكامل، هدفها تحسين وتطوير الممارسة التربوية؛
- محدودية التفاعل بين البحوث التربوية والنفسية والنظام التعليمي إلى حد كبير، علمًا أن النظام التعليمي بحاجة ماسة إليها، فهو يستعين بها في معالجة مشكلات نموه وتطوره، وتجديد حركته نحو المستقبل؛
- ضعف التواصل بين المنتجين للبحث والمستهلكين له، وقد يعود هذا إلى ضعف التخطيط المستقبلي للبحوث التربوية والنفسية وتمسك القائمين بالممارسة التربوية، بتقاليد التعليم الراسخة والثابتة والتقيد بمتطلبات الترقية وقيودها التقييمية والنفسية والوظيفية والمالية بمعزل عما يجري في المجتمع من تغييرات اجتماعية أو تطلعات تربوية فيصيب تلك الممارسات التخلف والجمود وتفقد التجديد والتجويد؛
- نوعية البحوث وخاصة تلك التي تهتم بمشكلات واقعية يعاني منها النظام التربوي فعلا، إذ تفتقر إلى المنهجية العلمية وأساليب أدائها تعتمد على الاستبيان للبحث في المشكلات وحلها، في الوقت الذي لا تسمح طبيعة المشكلة باستخدام مثل هذه الأداة إلا من أجل استقصاء الآراء فقط، أي أنها في أقصى حالات الفاعلية لها تستخدم في التعرف على مدى وعي المعنيين بوجود المشكلة أو غيابها وإدراكاهم لأسبابها أو انعكاساتها؛
- غياب التوازن بني البحوث التربوية ومعظم متطلبات التنمية والتطوير للتعليم؛ **(والحجار، 2005) (الفليت، 2014)**
- عدم الاستفادة من نتائج البحوث التربوية والنفسية وخاصة تلك التي في أغلب الأحيان، تُرَكِز على الجزئيات بدلا من تركيزها على الاستراتيجيات والسياسات واتخاذ القرارات التربوية؛
- قلة الموارد المالية المتاحة المخصصة للبحوث التربوية والنفسية، ولعل هذا من بين أسباب تدني نسبة البحوث التطبيقية عن البحوث النظرية في الدوريات العربية.

- غياب الرؤية المستقبلية التنبؤية لدى الكثيرين من الباحثين؛
- قلة الاهتمام بتشجيع القائمين على تخطيط وتنسيق البحوث المستندة إلى خطط التنمية في البلاد.

ولا شك أن لهذه المشكلات والعقبات آثارها السلبية على نمو البحوث التربوية والنفسية العربية وتطورها. **(كمال، أحمد، 1995)**

ثانيا- و اقع البحوث التربوية والنفسية أثناء فترة البحث (2016-2020):

تجمع الدراسات العلمية في مجال العلوم التربوية والنفسية على بقاء أسباب معوقات البحوث التربوية والنفسية كما هي عليه سابقا، فهي لم تتغير بل زادت. وتمت صياغة تلك المعوقات على شكل نقاط، وأهمها، الآتي:

- الغموض وعدم مواكبة التطورات في تخطيط البحث العلمي رغم التوسع الكبير في التعليم الجامعي؛
- غالبية البحوث العلمية في التعليم العالي تعتبر أبحاث فردية؛
- تهميش براءات الاختراع، وتعطيل حقوق الملكية الفكرية لها في أغلب الأوقات؛
- ضعف الانفاق على أنشطة البحث العلمي والتطوير مقارنة مع الدول المتقدمة؛
- ضعف دور القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي وأنشطته؛
- عدم الاستفادة من الكفاءات التي درست بالخارج وعادت إلى البلد والتي تملك خبرات وقدرات علمية، بسبب عدم وضعها في المكان المناسب لتخصصاتها. **(آل عبيدان، الزهراني، آل سماح، الخالدي، 2019)**
- قصور الجهود البحثية التربوية في مجال الدراسات المستقبلية رغم اهتمام المنظمات الدولية به، بسبب غياب السياسات الموجهة، والبيئة المشجعة على البحث، واتساع الفجوة ما بين الباحثين والمستفيدين؛
- المساعي البحثية في العلوم التربوية والنفسية لا تزال حديثة نسبيا وعشوائية مقارنة بمجالات الدراسات العليا على الأقل؛
- أغلب الباحثين يعطون الأولوية في جهودهم البحثية للحصول على الدرجات العلمية على حساب اختيار موضوعات وظيفية، إضافة إلى تردي الأوضاع الجامعية نتيجة للأزمات المالية المترتبة على الانقسام السياسي، والتراجع الثقافي حول جدوى وجودة البحث العلمي. **(عساف، 2020)**
- ضعف البنية التعليمية المحفزة على الابداع والابتكار؛
- ضعف المهارات الشخصية ومهارات التفكير الناقد لدى الطالب؛
- ضعف بنية الاستثمار في التعليم الأهلي وغياب الخدمات التي تدعم صناعة تعليم مزدهر؛
- ضعف مواءمة مخرجات التعليم والتدريب مع احتياجات السوق؛
- تدني جودة المناهج والاعتماد على طرق تدريس تقليدية وضعف مهارات التقويم لدى المعلمين؛
- الصورة النمطية السلبية تجاه مهنة التعلم. **(اليامي، 2018)**

المبحث الثاني: دور البحوث التربوية والنفسية في تطوير العملية التعليمية

يرتبط البحث التربوي بالعملية التعليمية بمختلف أبعادها، وبالقضايا المتعلقة بها، وهو يحظى بدور متزايد

الأهمية في المجال التربوي، نظرا لما قد يسهم به في تحسين الممارسات التربوية المختلفة، وإلقاء الضوء على العديد من القضايا والظواهر التربوية، وتقديم حلول للعديد من المشكلات التي تواجه النظام التربوي، والمساعدة في اتخاذ القرارات من أجل تطويره. **(الفليت، 2014)**

والعملية التعليمية تتضمن مكونات عدة أو عناصر تتبادل التأثير فيما بينها، بحيث يؤثر كل منها في غيرها ويتأثر بها، ومن هذه العناصر: المناهج وطرائق التدريس، والأنشطة والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، والإدارة التربوية، والمعلم إعداداً وتأهيلاً وتدريبا، وجميع هذه العناصر بحاجة دائمة إلى تطوير مستمر، فالمناهج يلزمها إعادة إعداد وتقويم وتطوير لمواجهة تحديات المستقبل، كما أن طبيعة العصر تقتضي العناية والاهتمام بأنواع التربية المختلفة، مثل التربية الإعلامية، والبيئية، والإبداعية وغيرها من المجالات الأخرى، وفي مجال طرائق التدريس ثمة حاجة ملحة لاستحداث أفكار جديدة لطرائق وأساليب فعالة في نقل المعلومات إلى المتعلمين بصورة أكثر فعالية وأكثر اقتصادية، إضافة إلى ما تقتضيه الحاجة من تطوير مستمر لبرامج إعداد المعلم، وتنمية أدائه وكفاياته، في ضوء المستجدات التربوية.**(الفليت، 2014)**

يتخذ البحث التربوي مستويات متعددة في دراسة المشكلات والظواهر التربوية المختلفة ومن هذه المستويات ما يلي: الكشف، التفسير، الضبط والتحكم، وأخيرًا، التنبؤ الذي يعد أحد أهم أهداف اقتصاديات التربية التي يسعى إليها البحث التربوي. ففي مستوى التنبؤ لا يقف البحث التربوي عند حدود التفسير، بل يسعى إلى وضع صورة مستقبلية لنمو الظاهرة وتطورها وتأثيرها المستقبلي. **(وطفة، 2007) (الفليت، 2014)**

ولقد أشارت نتائج العديد من الدراسات العربية إلى أن البحوث التربوية والنفسية، تسهم في تحسين العديد من الممارسات مثل:

- تعديل المناهج الدراسية، وطرق التدريس؛ **(توق، 1990)**
- تنمية الموارد البشرية من خلال توجيه وتركيز البحث التربوي على مجموعة من المحاور منها: رفع كفاءة النظام التربوي، والتدريب وتنمية القدرات، وتحسين الممارسات التربوية من أهداف ومحتوى وطرق وأساليب وتقويم، ومحو الأمية وتعليم الكبار؛ **(الحولي، 1998)**
- تحديث مجال التنمية المهنية، ومجال تطوير المناهج من خلال جعلها في مقدمة المجالات والأولويات التي يجب تناولها بحثيا؛ **(الجندي، 2000)**
- بلورة فلسفة تربوية واضحة، والتغلب على مشكلات النظام التربوي، ومواكبة التطورات العلمية والتربوية؛ **(العاجز، 2001) (الفليت، 2014)**

لا شك أن المناهج التربوية والنفسية تأخذ اليوم مركزا مهما في العملية التعليمية والتي تسهم في إعداد المدرسين والمدرسات مهنيا، إذ تجسد هذه المناهج الدراسية مضمون تلك العملية التي نسعى لتطويرها كي يصبح التعلم أكثر قدرة على تنمية قابليات الطلبة من جهة، وتلبية حاجات المجتمع من جهة أخرى. **(جامل، 2000) (السعدي، 2002)**

أولا- المناهج الدراسية:

1- أهمية المناهج الدراسية:

من أبرز مظاهر التقدم في الوقت الحاضر هو اهتمام الأنظمة التربوية في معظم بلدان العالم بإصلاح مناهجها الدراسية **(منير، 1990)** لأن أي نقد يوجه إلى العملية التعليمية فإنه يوجه عادة إلى المناهج الدراسية. **(بحري، العاني، 1987)** كونها تمثل المصنع التربوي الذي تعد فيه أجيال المستقبل.

واليوم المناهج لا تقتصر على المقررات الدراسية فحسب بل تتسع لتشمل أهدافه ومحتواه واستراتيجيات التدريس وعملية التقويم. **(رشدي وآخرون، 1984)** فالأهداف التربوية هي المحصلة النهائية للعملية التربوية، والغايات المنشودة. **(أبو حويج، 2000)**، وتتلخص أهمية المحتوى في أن الخبرات التي يضعها المخطط تحدد طريقة التدريس وأسلوب التقويم. **(عزت وآخرون، 1981)**، وتمثل طرائق التدريس عنصرا مهما من عناصر المنهج لارتباطها بالأهداف والمحتوى ارتباطا وثيقا. **(صبري، 2003)**، أما التقويم فمن خلاله يمكن معرفة ما حققه المنهج الدراسي من أهداف منشودة. **(Hamilton and Others, 1984)**، وعليه، فإن أي خلل في إحدى عناصر المنهج أو العملية التعليمية يؤثر بالضرورة على بقية العناصر. **(العبودي، 2008)**

ومن هنا تبرز أهمية المناهج بشكل عام وأهميتها في كلية العلوم التربوية والنفسية بشكل خاص، كونها تعمل على إعداد مدرسين ومدرسات مهنيا (باختصاصات مختلفة)، وتوفر للطلبة ما يحتاجونه من علوم سلوكية وتربوية، فدراسة علم النفس التربوي، وأسس التربية، وعلم نفس النمو، وعلم الإدارة التعليمية والتربوية، ومبادئ الإرشاد التربوي والنفسي، وطرائق التدريس، والقياس والتقويم، والتطبيقات التربوية لا يمكن الاستغناء عنها في مناهج إعداد المدرسين والمدرسات في كليات العلوم التربوية والنفسية. **(بطين، 1983)**

2- عناصر المناهج الدراسية:

للمناهج أربعة عناصر أساسية، هي: المحتوى، والأهداف التعليمية، وطرق التدريس، ووسائله. وهذه العناصر ينبغي أن تكون متناسقة ومتكاملة لكي تحقق المناهج غاياتها وأهدافها. **(دعمس، 2011)**

3- محددات المعالجات المنهجية في الدراسات المستقبلية:

إن المعالجات المنهجية تختلف من دراسة مستقبلية لأخرى، كذلك ما زالت أدواتها البحثية محل جدل وخلاف بين شتى المدارس والتيارات العلمية خاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية، وبصفة عامة يتحكم في هذا الاختلاف مجموعة من المحددات: **(عساف، 2020)**

- **مجال الدراسة المستقبلية:** كل ظاهرة تختلف عن الأخرى في محتواها، حتى نظرة الباحثين لقضايا تلك الظاهرة تختلف وتتباين بحسب قدرتهم على تصور البدائل المستقبلية للدراسة وبالتالي من المتوقع اختلاف منهج البحث الملائم لدراستها واختلاف المعالجة المنهجية من دراسة مستقبلية لأخرى.

الهدف من الدراسة المستقبلية: مثلا: هدف الدراسة استطلاعيا (استكشافيا)، من المناسب بدء الخطوات المنهجية بعمل تقديرات استقرائية واسقاطها على المستقبل، مع الاستعانة بأساليب التحليل الرياضية وأساليب التخريط والأساليب المورفولوجية، وغيرها. وإن كان هدف الدراسة (معياريا)، من المناسب بدء الخطوات المنهجية بعمل تنبؤات حدسية مستمدة من الخبرة والخيال والبصيرة، مع الاستعانة بأساليب العصف الذهني ودلفى وشجرة العلاقات، وغيره. **(Ritchy,2011)**

- **النطاق الجغرافي للدراسة:** كلما زادت التقسيمات داخل المساحة الواحدة زاد التعقد المنهجي من حيث عدد الخطوات ونوع وعدد المناهج والأساليب البحثية. وذلك لتزايد عدد ونوع المتغيرات التي نتناولها بالدراسة. **(السيد وهيبة، 2018)**
- **التراكم المعرفي عن الظاهرة المدروسة:** باستمرار عملية التراكم، تزداد الحاجة إلى مناهج للبحث ولأساليب تنظم وتعالج ذلك الكم المعرفي، مما يؤثر في تحديد اتجاه الدراسات المستقبلية وحدودها، علاوة على مناهجها وأساليبها البحثية بسبب اختلاف الظواهر عن بعضها البعض.
- **البعد الزمني للدراسة المستقبلية:** إن المشتغلين بالدراسات المستقبلية يدركون تمامًا أهمية اتخاذ ما يلزم من إجراءات لرصد ما تجمع وتراكم من أحداث في القضايا التي يدرسونها، كونها تستدعي تمييز التغييرات التدريجية الحادثة للظاهرة في معظم المجالات. **(خلاف، 1986)**
- **الانتماء القومي والايديولوجي:** تتدخل الاتجاهات والانتماءات القومية للباحثين في تحديدهم للأولويات البحثية طبقا للأهداف المتوقعة أو المرغوبة من الدراسات المستقبلية ذاتها.

4- مبررات تطوير المناهج التربوية والنفسية:

- أهداف المناهج التربوية والنفسية لا تلبي الطموح في إعداد مدرس المستقبل؛
- عدم توفر عنصر التشويق والجذب هي أحد أسباب عزوف الطلبة عن المناهج التربوية والنفسية؛ **(العبودي، 2008)**
- عجز المناهج الحالية عن ملاحقة التطور في الفكر التربوي والنفسي؛
- مشكلة الغزو الثقافي؛
- فقدان المناهج الحالية قدرتها على التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع مع أنها أداة لبناء الشخص. **(دعمس، 2011)**
- ضعف أداء المناهج الحالية في الاسهام الفعال في التغيير الاجتماعي وفي المساهمة في التنمية المستدامة الشاملة. **(العيسى والفريجي، 2016)**

5- معايير اختيار محتوى المناهج:

من أهم معايير اختيار محتوى المناهج: الصدق، الفائدة والأهمية، قابلية المحتوى للتعلم، وتوافقه مع فلسفة المجتمع وحاجاته وقيمه. **(دعمس، 2011)**

6- استراتيجيات تطوير المناهج:

تطوير المنهج يبدأ من منهج موجود أصلاً ولكن يُراد تحسينه من خلال الإضافة أو الاستبدال أو الحذف. وتطويره هو مطلب تربوي واقتصادي واجتماعي من المتعلم، والمجتمع، والمعرفة، ولهذا يتطلب القدرة على استشراف المستقبل وحاجات المجتمع وأفراده.

إذن، تطوير المنهج يستند إلى التخطيط السليم الهادف، بمعنى: إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة .**(دعمس، 2011)** فتكون خطة التطوير قابلة للتنفيذ والمتابعة والتقويم في ضوء الإمكانات والموارد البشرية والموارد المادية.

فالمنهج المطور عندما ينفذ على أكمل وجه سيتوقع تخريج ملكات صالحة للمجتمع، تؤمن بالتطوير وتسهم بالتنمية في مجالات الحياة كافة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. **(العيسى والفريجي، 2016)**

ثانيا- الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التربوية والنفسية

إن الاهتمام بأخلاقيات البحث التربوي والنفسي بنفس مستوى الاهتمام بالبحث العلمي. لذا يجب أن يتَّبع الباحث مجموعة من الأخلاقيات في مختلف خطوات البحث. لأن التطور والتنمية يجب أن يكون مصاحبًا للأخلاق وملازما له. ومن أخلاقيات البحث التربوي والنفسي: الصدق، الموثوقية، استخدام منهجيات بحث قوية، الحياد والاستقلال، التواصل المفتوح، واجب رعاية المشاركين، العدالة، المعايير العالية للإرشاد والإشراف العلمي، الوعي بالمسئولية تجاه المجتمع. وإن انتهاك هذه المبادئ التسعة، يعد سوء سلوك علمي ومهني من الباحثين. **(University of Cambridge, 2017) (أرنوط، 2019)**

1- مبادئ تعكس أخلاقيات الممارسة العلمية: وهي كما يأتي:

- التواضع العلمي، والبعد عن الأسلوب الانفعالي، وتقبّل النقد من الآخرين؛
- عدم التمييز بين الجنسين، فلا يتم التحامل على جنس دون آخر؛ **(إبراهيم، 2020)**
- صراحة الباحث، وموافقة المشارك، وحريته في الانسحاب؛
- المحافظة على سرية المعلومات؛
- اطلاع المشاركين على النتائج، وتوفير الحماية لهم؛ **(قنديلجي، 2015)**
- الأمانة العلمية، فلا ينسب الباحث لنفسه إلا ما هو له، خصوصا إذا كان يتعامل مع الانترنت؛
- ضبط عملية الاقتباس بدون لبس أو غموض. **(جاب الله، (د ت))**

2- بعض ضوابط أخلاقيات الممارسة العلمية: ومنها:

المسؤولية العلمية والاجتماعية: أن يتحمل الباحث عواقب العمل المنجز؛

- احترام الملكية الفكرية وعدم انتهاك حقوق الانسان وكرامته؛ **(البارودي، 2018)**
- النقد الهادف مع مراعاة شعور الآخرين؛
- توجيه البحوث لما يفيد المعرفة والمجتمع والانسانية كالتزام أخلاقي أساسي بحكم الوظيفة؛
- ضرورة تدريس أخلاقيات البحث العلمي خاصة في مراحل الدراسات العليا؛
- انشاء وثيقة شرف للباحثين تنظم هذه الاخلاقيات وغيرها كأخلاقيات الإشراف على مذكرات وأبحاث الطلبة مع تطويرها بتطور المجتمعات. **(جاب الله، (د ت))**

المبحث الثالث: تحولات التعليم في زمن ما بعد كورونا

شهدت أنظمة التعليم في العالم اضطرابًا غير مسبوق بفعل جائحة كورونا، فأغلقت معظم مدارس وجامعات العالم أبوابها أمام ما يزيد على 90% من إجمالي الدارسين، حسب ما صرح به معهد اليونيسكو للإحصاء. وقد اتفق خبراء التعليم على أن التعليم ما بعد كورونا لن يكون كما قبله، خاصة مع ظهور بنية تحتية عالية الأتمتة باستخدام معطيات الثورة الصناعية الرابعة، وأنظمة الذكاء الاصطناعي، وأن ثمّة تحولات متوقعة سوف تكون كبيرة وهيكلية في أنماط التعليم، وأساليبه، وتوجهاته، وسياساته، ونظمه، سواء على صعيد التعليم العام أو الجامعي، وقد بدأنا نتلمس بعضه فعلاً.

من أبرز تحولات التعليم في زمن ما بعد كورونا، الاتجاه المتصاعد بقوة نحو التوسع في الرقمنة من خلال استخدام تطبيقات وبرامج التعليم المتقدمة، وإنشاء مزيد من بوابات ومنصات تفاعلية، لمختلف مراحل التعليم، خاصة بعد أن أثبتت فاعليتها في وقت شدة الجائحة. وأهم الأنماط الجديدة ذات البنية الرقمية في التعليم والتي تعتبر محاكاة افتراضية للواقع التعليمي -للذكر فقط-، هي الآتية:

- التعليم عن بعد؛
- التعليم الالكتروني؛
- الذكاء الاصطناعي؛ **(https://www.alarabiya.net)**
- الجامعة الافتراضية الالكترونية.

الفصل الثاني: العلوم التربوية والنفسية خدمة التنمية والتخطيط.. رؤى مستقبلية

إن القيمة الحقيقية للبحث التربوي تكمن في مدى قدرته على دفع عجلة التقدم العلمي نحو مزيد من البحث والاستكشاف، بهدف الوصول إلى رؤية جديدة أكثر وضوحًا وأكثر عمقا لحل كثير من المشكلات المعاصرة في مجال التربية والتعليم. **(العصيمي،2010) (الفليت، 2014)**

إن التجديد التربوي المطلوب لابد أن ينطلق من بحث تربوي/ استشرافي رصين، لأنه الأداة الأكثر فاعلية في التعرف إلى الواقع من حيث مشكلاته، ومدى الحاجة للإصلاح والتطوير، كما أنه أفضل السبل لمعرفة مدى نجاح التجديد المقترح في رفع مستوى العملية التعليمية. **(جمال الدين، 2006)**.

وفي ظل التقدم العلمي والتكنولوجي لا ينبغي أن تكون دراسة المستقبل أو البحوث الاستشرافية مجرد رياضة عقلية، بل عمل علمي يهدف إلى تيسير عملية صناعة المستقبل، وتجسيد الآمال والطموحات، وتجنب المشكلات والمخاطر التي تهدد المجتمعات، وتهدف من جانب آخر إلى تحديد غايات تكافح المجتمعات من أجل بلوغها، ومجالاً انسانيا تتكامل فيه المعارف. **(فليه والزكي، 2003) (عساف، 2020)**

ولقد أجمعت معظم الدراسات العربية ذات الصلة على قصور الجهود البحثية التربوية في مجال الدراسات المستقبلية رغم اهتمام المنظمات الدولية بها، وإقامة المنتديات واللقاءات والمؤتمرات الفكرية الداعمة لها.... ليس هذا على المستوى العربي فقط، بل والأجنبي في الغالب، فقد أثبتت دراسة **Yavuz** (2016)، ودراسة **Cavas** (2015) التي هدفت إلى تحليل محتوى رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية والبحوث التربوية، المنشورة في مجلة العلوم التربوية **SEI**، الصادرة عن المجلس الدولي في المملكة المتحدة أن أغلب الدراسات التي ركزت على مفهوم التعليم والطرائق التدريسية، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، مع ندرة الدراسات التي اتبعت الأساليب المستقبلية. **(عساف، 2020)**

المبحث الأول: مساهمة البحوث التربوية والنفسية المستقبلية في التخطيط التربوي

إن التخطيط للطاقة البشرية هو الشرط اللازم والضروري لاستخدام التربية كوسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية. **(مرزوق، 2005) (الماحي، 2017)**

إن التخطيط بصورته العامة والتربوية بخاصة ما هو إلا خطة علمية دقيقة، لتنظيم النظرة المستقبلية للأهداف العامة وأهداف التعميم الخاصة في حركته نحو المستقبل، هذه الخطة تستند على مجموعة من الدراسات للنظام التربوي وما يتصل بها من النظم الاقتصادية والاجتماعية. **(فرحان كريم، 2016)**

أولا- المراحل الخمسة للتخطيط العلمي: (اليامي، 2018)

1- تحديد الغايات الكبرى والمقاصد النهائية؛
2- اشتقاق أهداف محددة من الغايات؛
3- ترجمة الأهداف المحددة إلى أهداف أكثر تحديدًا تبين سبل الوصول إلى الأهداف؛
4- وضع مشروعات وبرامج محددة وتحديد ما يخصص لكل منها من إمكانات مادية وبشرية مع تحديد الفترة الزمنية اللازمة للتنفيذ؛
5- قلب ذلك كله إلى أعمال ونشاطات وممارسات يومية، وما قد يتطلب ذلك من تعديلات ومتابعة وتقويم.

ثانيا- الخريطة البحثية:

تعرف **الخريطة البحثية** بأنها: تصور واقعي ومستقبلي للبحوث التربوية، يوضح النواحي الكمية فيها من حيث عددها، وسنوات إنجازها ومكان إصدارها، والنواحي النوعية المرتبطة بمدى توافق هذه البحوث مع متطلبات التنمية في المجتمع، وتلبية احتياجاته. **(والحجار، 2005) (القحطاني، 2020)**

وتنطوي **الخريطة البحثية** على نظرة مستقبلية للتوجهات العامة التي يجب أن تتناوله الأبحاث العلمية في ضوء المستجدات المستقبلية، والاحتياجات المجتمعية، وبالتالي تعد الخريطة البحثية دليل استرشادي حول أهم الموضوعات التربوية التي يمكن معالجتها من أجل تحقيق بحث علمي متميز، ومبدع وخدمي يحقق الأهداف الإنمائية لمجتمع الباحث. ومن ثم فالخريطة البحثية هي الأداة المثلى لتنفيذ الخطط الاستراتيجية التي تعكس السياسات البحثية المعلنة، وفي ذات الوقت تنبع الخريطة البحثية للجامعة من الخرائط البحثية للأقسام. **(القحطاني، 2020)** وتبرز أهمية الخريطة البحثية من خلال ما يلي: **(عوض، 2011)، و(سلطان، 2008)، و(عبدالعال، 2016) (القحطاني، 2020)**.

- منع تكرار الجهود وتوفير الوقت والجهد معا؛
- تناول الموضوع البحثي وفق معايير موضوعية محددة سلفا؛
- ربط البحث العلمي بالسياق المجتمعي، وجعل موضوعاته تلبي احتياجات المجتمع، وتتماشى مع أولويات التنمية المستدامة، فيكون له صدى داخل المجتمع؛
- توجيه البحوث نحو تناول أهم المستجدات، والمستحدثات التربوية التي تفرض نفسها على الساحة التربوية مع التوجه نحو القضايا العميقة ذات الأولوية المجتمعية؛
- تُعد الخريطة البحثية الأداة المثلى لتنفيذ الاستراتيجية التي تعكس السياسات البحثية المعلنة.

ويستهدف تصميم الخريطة البحثية في مجال علمي معين تحقيق عدد من الأهداف في مقدمتها؛ مساعدة طلبة الدراسات العليا وكذلك أعضاء الهيئة التدريسية، تجنب بعض الإشكاليات والانتقادات التي توجه للرسائل الجامعية والبحوث العلمية. **(النوح، 2015) (القحطاني، 2020)**

المبحث الثاني: البحوث التربوية والنفسية المستقبلية وعلاقتها بالتنمية الشاملة والإسهام فيها

يشترك التعليم الجامعي والتنمية الشاملة في دراسة الانسان بجميع جوانبه، وبذلك يحققان التكامل له. فالتنمية الشاملة لا تكون ذات فعالية بدون التعليم العالي، وبالمقابل، التعليم الجامعي يحقق متطلبات التنمية.

ولأن البحث العلمي يعتبر من أكثر الوظائف ارتباطا بالجامعة، كونها المؤسسة التي تتوفر فيها الكوادر البشرية المتخصصة القادرة على القيام به، فمتطلبات تطوير المجتمع تحتم وجود علاقة بين البحث العلمي والتنمية. **(إبراهيم أحمد، 2005) (مرزوق، 2017)**

وإذ يُعتبَر البحث التربوي والنفسي جزءً لا يتجزّأ من البحث العلمي، يأخذ منه الأسس والقواعد العلمية بما يخدم قضايا التنمية المستدامة. وهو الأساس الذي تُبنى عليه السياسة التنموية في المجتمع من خلال الترابط والتكامل بين نتائج البحث التربوي والنفسي وواقع الممارسات التنموية داخل المجتمع. **(مرزوق، 2017)**

ولهذا، تحتاج الجامعات إلى وضع خطط استراتيجية مدروسة تحدد توجيه الأبحاث في برامج الدراسات العليا، نحو خدمة المجتمع وتطوره، وبالتالي المساهمة في عملية التنمية الشاملة. **(مرزوق، 2017)**

إن السعي لبناء مثل هذه الخرائط البحثية يعد وسيلة لتحقيق عدد من الأهداف التي تطور من عمل الأقسام العلمية وربطها بمتطلبات التنمية المستدامة وتلبية احتياجات هذا المجتمع، إلى جانب أنها ترفع من كفاءتها وتحسن من أداء عملها، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- تطوير حركة البحث العلمي وتنشيطها داخل قسم العلوم التربوية والنفسية؛
- تقديم المساعدات الفنية للباحثين التربويين وطلاب الدراسات العليا بقسم العلوم التربوية والنفسية؛
- إجراء دراسات مستقبلية تعالج بعض القضايا التي يمكن للباحثين التربويين وطلاب الدراسات العليا بقسم العلوم التربوية والنفسية من دراستها؛
- إجراء مسموحات عن المجالات والقضايا التي تناولتها الدراسات داخل قسم العلوم التربوية والنفسية؛
- بناء قاعدة معلوماتية لمعالجة ما يواجه العملية التربوية من مشكلات في مجالات العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ذات الصلة باحتياجات قطاع التربية والتعليم. **(القحطاني، 2020 (بتصرف))**

ويأتي البحث التربوي في مقدمة البحوث العلمية التي تعنى بالتنمية البشرية، ذلك لأن تقدم أي مجتمع مرهون باستخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة أفضل استخدام، وتطوير قدرات الفرد وتسليحه بالمهارات التي تمكنه من التعامل مع مقتضيات العصر، وإعداده لمواجهة المجالات الحياتية التي تسهم بدورها في تحقيق التنمية الشاملة. **(الفليت، 2014)**

ويتسع المجال لذكر الأدوار المأمولة والمتوقعة للبحوث التربوية والنفسية في العملية التربوية إذا أُحسِنَ إعداده، وإجراؤه، ومن ثمَّ الاستفادة من تطبيق نتائجه وتوصياته.

وهي كالآتي:

- مساعدة الأفراد على تصور المشكلات وتحديدها، والتخطيط اللازم للتغلب عليها، وتنمية التفكير العلمي في تقويم القضايا وتحليلها والتعرف إلى طرق معالجتها، والمساعدة على تلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية... **(العصيمي، 2010) (الفليت، 2014)**
- تنمية الموارد البشرية من خلال توجيه وتركيز البحث التربوي على رفع كفاءة النظام التربوي، والتدريب وتنمية القدرات، وتحسين الممارسات التربوية... **(الحولي، 1998) (الفليت، 2014)**
- يسهم التعليم العالي بدور كبير ومتزايد في تنمية الموارد البشرية بطرق متعددة. **(صباح، 2014)**

كما حددت دراسة **العاجز، (2001)** العديد من مجالات البحوث التربوية التي يمكن توظيفها في تطوير النظام التربوي ومنها: الفلسفة التربوية، والمناهج، والمتعلمون، والمعلمون، والإدارة المدرسية، والإشراف التربوي، والتعليم الجامعي، والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي في التربية، والتعليم الخاص. **(الفليت، 2014)**، وعليه، يمكن أن يستفيد من نتائج البحوث المستقبلية كل من:

1- **المعلم:** يسهم البحث المستقبلي في:

- اكساب المعلمين والطلبة القدرة على اختيار ما يناسب ميولهم وقدراتهم من بين نظريات التربية المختلفة؛
- تحفز المعلمين على المشاركة في تجديد البرامج التي تقدم؛
- يسهم في رفع درجة استعداد المعلمين للتكيف والعيش في مجتمع متغير؛
- يُمَكِّن المعلمين من الإسهام في التنمية البشرية والاجتماعية لمجتمع المستقبل. **(نصار، 1998)**

2- **المدير:** يساعد البحث المستقبلي في:

- اسهام مديرو المؤسسات التربوية في عملية التنمية المستقبلية في المجتمع؛
- تحسين أداء مديرو المؤسسات، من حيث سرعة تلقي الأوامر العليا أو ارسال التقارير والاستفسارات؛
- يهيئ المديرين للمشاركة في صنع القرارات. **(كورنيش، 1994)**

3- **الباحث:** يساعد البحث المستقبلي في:

- اكتساب الباحث قدرة التفكير المستقبلي في إطار أسس ومبادئ جديدة للمجتمع؛
- زيادة إلمام الباحث بالمجالات المعرفية والأساليب المنهجية المختلفة؛
- يرشد الباحث إلى كيفية اختيار ظواهر لها أولوية بحثية. **(عنايت، 1996) (عساف، 2020)**

4- **لجنة العلوم التربوية والنفسية:**

هي من اللجان المهمة كونها تدخل في أنشطة اعداد المعلم (المدرس)، وتدريبه وهو الجانب المهم في حياة الشعوب والمجتمعات. **(العيسى والفريجي، 2016)**

5- **متخذو القرار:** يسهم البحث المستقبلي في:

- رفع من كفاءة متخذو القرار في عملية اختيار البديل من بين البدائل المختلفة؛
- يتيح لمتخذو القرار رؤية أفضل لحاضر التربية وللعوامل المؤثرة فيها؛
- يمد متخذو القرار بمجموعة منوعة من الطرائق الممكنة لتحقيق الصور المرغوبة لمستقبل التربية؛
- يكسب متخذو القرار القدرة على تمييز الأخطار المحتملة أو الفرص الممكنة من وراء اتخاذ قرار معين. **(نصار، 1998) (عساف، 2020)**

المبحث الثالث: البحوث التربوية والنفسية.. آفاق وتحدي

أولا- رؤى مستقبلية:

بالرجوع إلى الرؤية الخاصة بالتعليم، فقد استطرد الأمير محمد بن سلمان (ولي العهد السعودي) في سطور الرؤية قائلا: " دائما ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تبنى على مكامن القوة". **(آل عبيدان، الزهراني، آل سماح، الخالدي، 2019)**

وفي هذا السياق، يجدر بنا التطرق إلى ذكر منهجية **سوات (SWOT)**، وهي أداة للتحليل الاستراتيجي في عدة مجالات كإدارة الأعمال والتسويق والتنمية البشرية وغيرها، وإذ ينقسم هذا التحليل كما كُتبت حروفه بالإنجليزية (S-O-W-T) إلى أربعة عناصر: القوة، نقاط الضعف، الفرص، والتهديدات. ويمكننا باستخدام منهجية **سوات (SWOT)**، إعداد الرؤية وذلك بإتباع خطوات ومراحل التخطيط الاستراتيجي.

- العمل بنظام تربوي وتعليمي ونفسي كفوء وفعال قادر على تقديم تعليم وتعلم ذي نوعية عالية يُمكِّن من تحقيق أهداف وتطلعات التعليم العالي؛ **(العيسى والفريجي، 2016)**
- تحسين نوعية التعليم وتدريب المعلمين وإدخال التقنيات الحديثة؛
- تجنيد المصادر المختلفة في المجتمع من أجل النهوض ببيئة تربوية محفزة على التعليم والتعلم؛
- استيعاب المنجزات العلمية والتكنولوجية، وتوطينها واستنباتها، وتعميق ذلك من كفايات ومهارات؛
- السعي إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل؛ **(اليامي، 2018)**
- إعداد سياسات واستراتيجيات التطوير والخطط التربوية والإجراءات التنفيذية الكفيلة بتحقيق ذلك؛
- تبني فكرة **" التعلم مدى الحياة "**، وذلك بجعل المعلم منتجًا للمعرفة، ومطورا باستمرار لكفاياته المهنية؛
- اكتشاف وتنمية مواهب المتعلمين وميولهم، وتوجيهها نحو خير المجتمع، وتنمية وعيهم، وتمكينهم من التعامل مع معطيات المستقبل، وتحقيق التميز في حيازة المعرفة المتقدمة؛
- التعاون مع القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في تقديم المزيد من البرامج والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية وتأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتطوير المناهج الدراسية؛ **(اليامي، 2018)**
- تطوير أساليب التخطيط من خلال وضع خطة واضحة من حيث صورة العمل والاشراف والتمويل والنشر والتسويق ويكون التخطيط على مستوى عام أي على مستوى الكلية وعلى مستوى الجامعة، لإحداث التنمية الشاملة؛ **(سعودي، ومجاهد، 2019)**

ثانيا- آفاق مستقبلية:

إن الوصول إلى انتاج بحث تربوي ونفسي جيد ليس بالأمر السهل، فهو يحتاج إلى استراتيجية واضحة المعالم وتصور لآفاق مستقبلية للبحوث التربوية والنفسية على النحو التالي:

نشر مفهوم العلوم التربوية والنفسية وثقافتها بين أبناء المجتمع والمؤسسات التربوية والتعليمية (المدرسة والجامعة) بروح عصرية مع استخدام مفهوم التعليم الالكتروني، لأن المفاهيم النفسية والتربوية منهج شامل متكامل وواسع، هدفه بناء انسان خاليًا من الامراض والعقد النفسية؛ **(العيسى والفريجي، 2016)**

- تدريب التربويين على طرائق البحث العلمي المختلفة، وكيفية استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة في معالجة البيانات، واستخدام الوسائل التكنولوجية المطورة والتعرف على أدوات القياس والتقويم؛
- تحويل البحوث التربوية والنفسية إلى لجنة تحكيمية لتقويمها وانتقاء الصالحة منها للنشر؛
- تشجيع تبادل الخبرات مع كوادر في الجامعات والمعاهد القريبة من خلال القاءات والندوات والدورات؛
- انشاء صفحة خاصة على الانترنت لنشر البحوث التربوية والنفسية التي منحت لها صلاحية النشر؛
- تطوير العملية التعليمية والتربوية من خلال تشجيع البحوث التي تعالج الظواهر التربوية والنفسية؛
- تصميم مكتبات افتراضية تحتوي على عدد كبير من المراجع العلمية الحديثة؛ **(سعودي، ومجاهد، 2019)**
- اعتماد البحوث كأساس في ترقية المعلمين والباحثين تحت إشراف اللجنة المختصة لهذا الغرض؛
- تشكيل لجان علمية تختص بمتابعة التصرفات المرفوضة لبعض الباحثين، كشراء بحوث جاهزة أو سرقة بحوث منشورة لباحثين آخرين على شبكات الانترنت، بغرض ردعهم. **(علي الشريفي، د ت)**

ثانيا- تحديات مستقبلية:

- بناء مناهج قائمة على فلسفة المجتمع والدولة وتحقيق أهدافها؛
- انشاء وتفعيل خريطة بحثية مستقبلية على مراحل لكل كلية العلوم التربوية والنفسية أو مركز بحوث وتبادل هذه الخرائط ومراجعتها لمنع التكرار أو التداخل في بياناتها؛ **(المفتي، 2018)**
- إنشاء قاعدة بيانات عربية بها نتائج البحوث التربوية والنفسية التي تم اجراؤها بجميع دول الوطن العربي يستعين بها صانع القرار؛ **(المفتي، 2018)**
- توحيد المصطلحات المستخدمة في البحوث التربوية بين دول الوطن العربي؛ **(المفتي، 2018)**
- تدعيم العملية التعليمية والتربوية بتقنية الحاسوب وملحقاته من الأجهزة والبرمجيات المرافقة له؛
- تسويق نتائج البحوث للجهات التي تريد الإفادة منها في تحسين الوضع القائم لها. **(المفتي، 2018)**

النتائج والتوصيات:

إن دراسة مستقبل العلوم التربوية والنفسية هي عملية علمية منهجية مضبوطة تستند إلى مناهج وأساليب وأدوات بحثية لها خصوصيتها، وهذه العملية تتطلب أخذ مجموعة من توصيات الباحث **عساف، (2020)**:

- إعادة طرح المفاهيم الخاطئة حول مستقبل العلوم التربوية والنفسية ودراستها لدى الباحثين، والتي تعوق مسار التجديد والتطوير في البحوث التي يجرونها؛

- نشر الوعي بأهمية العمل ضمن فريق بحث مستقبلي كأحد متطلبات الدراسات المستقبلية بصفة عامة؛

- دفع منظومة البحث المستقبلي لأن تحتل بؤرة اهتمام المؤسسات البحثية المختلفة في كليات (التربية -الدراسات العليا) من خلال طرح مشاريع تنافسية، ووضع خريطة بحثية كل خمس سنوات؛
- استقطاب المتخصصين في مجال دراسات المستقبل لتدريب الباحثين على إجراء البحوث المستقبلية؛
- فهم متطلبات الدراسة العلمية، خاصة المتطلبات المرتبطة بمنهجية إجراء تلك الدراسات؛
- وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي والنفسي وللباحثين، وحيث يلتزم كل باحث به، ومن يخل به يلغى تسجيله وتبلغ كافة الجهات التي يمكن أن يسجل بها؛ **(المفتي، 2018)**
- وضع النتائج بين أيدي متخذي القرار في مؤسسات التعليم العالي لتنفيذ الحلول الممكنة؛
- تعزيز توجهات طلبة الدراسات العليا نحو الدراسات المستقبلية في كليات العلوم التربوية والنفسية، وتشجيعهم من خلال الدعم المادي والمعنوي؛
- ربط البحوث التربوية والنفسية بمشكلات واقعية في النظام التعليمي؛ **(المفتي، 2018)**
- إعداد خطط بحثية لكل كلية في الجامعة ليتم من خلالها ربط البحوث العلمية بالتنمية وحاجات المجتمع؛ **(العريقي، 2019)**
- عقد بعض الندوات العلمية مع خبراء مختصون في معالجة مستقبل التربية.

الخاتمة:

من خلال رصد الواقع وحصر الماضي، واستشراف المستقبل، يمكننا أن نرى ضرورة تدريب الأطر البشرية على العمل التخطيطي، والأهم، العناية بالمعلم فهو الركيزة الأساسية للتطوير، تحديث المناهج، توفير أجهزة الحاسوب التي من شأنها أن تساعد على تطور التعلم، الاستخدام الأمثل للموارد البشرية، وتجديد، وتغيير الرؤى والسياسات، وتقويمها باستمرار، وتبني رؤية مستقبلية مبنية على تجربة ناجحة لدولة متقدمة، هو العلامة البارزة على السير في الاتجاه الصحيح. وعليه لا يقاس دور البحوث التربوية بعدد الأبحاث التي أنجزت، وإنما بقدر إسهامها في حل مشكلات الواقع التربوي وتطويره. **(الفليت، 2014)**

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- أبو حويج مروان (2000)، المناهج التربوية المعاصرة، ط1، (الأردن: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع).
- الفقي حسن أحمد (1970)، الثقافة والتربية، ط1، (الإسكندرية).
- بحري منى يونس وعايف حبيب العاني (1987)، المنهج والكتاب المدرسي، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد).
- جامل عبد الرحمن عبد السلام (2000)، أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع).
- جمال الدين نادية (2006)، اجتهادات في البحث التربوي، (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع).

- رشا علي البارودي (2018)، " أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية "، (الخرطوم: كلية الآداب).
- عامر ابراهيم قنديلجي (2015)، " البحث العلمي في الصحافة والاعلام ". الار.
- عبد النور فرنسيس (1977)، التربية والمناهج، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والتوزيع).
- عبد الموجود محمد عزت وآخرون (1981)، أساسيات المنهج وتنظيماته، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر).
- عباس عوني ياس وآخرون (1985)، تقويم الكتب التربوية والنفسية في معاهد المعلمين في العراق، (مكتبة كلية المعلمين -جامعة المستنصرية).
- فليه فاروق والزكي أحمد (2003)، الدراسات المستقبلية من منظور تربوي، (عمان: دار المسيرة).
- لبيب رشدي وآخرون (1984)، المنهج منظومة التعليم، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر).
- مرسي محمد منير (1990)، المناهج في التربية المقارنة، (القاهرة: عالم الكتب).
- مصطفى نمر دعمس (2011)، " استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة "، ط (1)، (الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع)

2- الرسائل والأطروحات الجامعية ومفترقات:

- أ م د مكي فرحان كريم (2016)، " محاضرات في التخطيط التربوي "، المرحلة الأولى، جامعة القادسية –كلية التربية.
- أ م د مكي فرحان كريم (2016-2017)، " محاضرات في التخطيط التربوي "، المرحلة الثانية، جامعة القادسية –كلية التربية.
- إبراهيم أحمد السيد (2005)، " تطوير دور جامعة الأزهر في التنمية البشرية في ضوء التحديات العالمية المعصرة ""، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- السعدي حاتم جاسم عزيز (2002)، تقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين، (جامعة بغداد، كلية التربية (أبن رشد))، رسالة ماجستير غير منشورة.
- تحولات التعليم في زمن ما بعد الكورونا، 2020: https://www.alarabiya.net/ar/qafilah/2020/10/10/
- جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية: http://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15095
- حكيمة جاب الله، " أخلاقيات الباحث والبحث في البحوث النفسية، الاجتماعية والتربوية إشكالات وتحديات "، في مؤلف جماعي: زين الدين ضياف، وبوداري عز الدين، وبلواضح ربيع (فيفري، 2020)، " الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (مستجدات وتقنيات حديثة) "، (الجزائر: مركز اليقظة البيداغوجية -جامعة محمد بوضياف المسيلة)، ص ص 269-279.
- خلاف هاني (1986)، " المستقبلية والمجتمع المصري "، القاهرة، الأمانة العامة للمجالس القومية المتخصصة (وحدة الدراسات المستقبلية).

- صبري داود عبد السلام (2003)، تقويم مناهج الأعداد المهني في معاهد أعداد المعلمين والمعلمات من وجهة نظر المدرسين والطلبة في العراق، (جامعة بغداد، كلية التربية (أبن رشد))، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ظاهر كاظم بطين (1983)، " معايير الأعداد المهني لمعلم المرحلة الابتدائية ومدى مراعاتها في مناهج دور المعلمين في القطر العراقي "، (جامعة بغداد -كلية التربية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- عبد الرزاق عبد الجليل العيسى، محسن عبد علي الفريجي (2016)، " مشروع تطوير وتحديث الموارد المعرفية لمناهج العلوم التربوية والنفسية في الجامعات العراقية "، وزارة التعليم العلي والبحث العلمي –قسم تطوير وتحديث المناهج، (العراق، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة).
- غرب صباح (2014)، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي: دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر ببسكرة "، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، دكتوراه العلوم في علم الاجتماع/ تخصص تنمية.
- نصار علي (1998)، " لماذا نحتاج إلى نشر الوعي بالفكر المستقبلي؟ ندوة الدراسات المستقبلية العربية حول: نحو استراتيجية مشتركة، 14-16 أبريل، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.
- وطفة، علي (2007)، البحث التربوي، الموسوعة العربية.
- يس يوسف عبد الله الماحي (يونيو 2017)، " أثر العولمة على التخطيط التربوي للنظام التدريسي في التعليم العام بالسودان (دراسة حالة بولاية الجزيرة، السودان، 2015)"، (السودان: جامعة الجزائر –كلية العلوم التربوية، دكتوراه الفلسفة في التربية/ تخصص المناهج وطرائق التدريس.
- Hamilton,James and others,direct- ١(1984), Student.laboratratort experience the national center for research in vocational education, second Edition, (Ohio.state, University).

مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة منظمة غير حكومية